

## أنا وأنت على الطريق إلغاء تشريع زواج المغتصبة من مغتصبها

هل سمعت سيدتي بأن المغرب يلغي تشريع زواج المغتصبة من مغتصبها؟ تعالي معي لنستمع إلى ما جاء في هذا الخبر الذي نقلته الصحيفة العربية يقول:

صادق البرلمان المغربي مؤخرا على مقترح التعديل الذي أحيل على مجلس المستشارين من قبل التحالف الاشتراكي بإلغاء الفقرة الثانية من الفصل أربعمئة وخمسة وسبعين والتي تنص على تزويج المغتصبة من مغتصبها. وذلك بعد سلسلة من حوادث الانتحار التي شهدتها المغرب لقاصرات وشابات في عمر الزهور ، وعدد من الاحتجاجات التي سجلتها عدد من الفعاليات في المجتمع الغربي. وأوضحت وزارة العدل في بيان أصدرته أن موافقتها على مقترح القانون يندرج في إطار سعيها إلى توسيع مجال الحماية المخصصة للأطفال القاصرين من كافة أشكال الاعتداء عليهم. لذلك اقترحت إضافة ثلاث فقرات على الفصل أربعمئة وخمسة وسبعين بعد حذف الفقرة الثانية منه. وذلك بهدف تعزيز الحماية خاصة بالنسبة للأطفال الذين يكونون ضحايا اعتداء جنسي.

ويقول الخبر أيضا: بأن هذه الفقرات التي أضافتها وزارة العدل تهم في مضاعفة عقوبة الحبس المنصوص عليها في الفصل الأربعمئة والثامنة والثمانين من القانون الجنائي. إذا ترتب عن الاختطاف أو التهديد بعلاقة جنسية ولو برضى القاصر، أو هنك العرض المنصوص عليه في الفصل الأربعمئة والخامس والثمانين من القانون الجنائي. وتهم الفقرة الثانية تطبيق العقوبات المنصوص عليها في الفصل أربعمئة وثمانية وثمانين إذا نتج عن جريمة الاختطاف والتهديد بالمجني عليها. فيما تقر الفقرة الثالثة بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في الفصلين أربعمئة وخمسة وثمانين وأربعمئة وستة وثمانين إذا ترتب عن الاختطاف أو التهديد وهنك العرض أو الاغتصاب. إلى هنا ينتهي التقرير .

اغتصاب الفتيات في بلادنا يا سيدتي يؤدي بهن إلى الزواج من مغتصبهن. أليس في هذا ما يسيء إلى المرأة أو الفتاة أكثر من الاغتصاب نفسه؟ أليس كذلك؟ فأن تجبر على الزواج من مغتصبها بعد أن اغتصبها واعتدى عليها بحسب القانون فهذا إجحاف بحق الفتاة وحط من قيمتها وقدرها. فأين احترام الفتاة

كإنسانة؟ وأين هو رأيها بالموضوع الذي يخصها وحدها ولا يخص أحدا سواها؟ ولماذا هذا الظلم بأن يحكم عليها بأن تعيش مع المعتدي عليها كزوج وأب ولأولادها إلى أن يفرق بينهما الأجل؟ بعد أن أدلها وحط من قيمتها كإنسانة؟ أليس في هذا عقوبة لها وليس له؟ لماذا هذا القانون يا ترى ألقي يصون حقوقها كما يظن المجتمع في بلادنا؟ أم لكي يصون شرف العائلة التي تنتمي الفتاة إليها؟ وما كل هذا إلا غضٌّ للنظر عن الفتاة وضربٌ لإنسانيتها وعدم احترام لشخصيتها. فهل يعلم الإنسان يا ترى الذي يتبع هذه القوانين بأنه إنَّما يظلم المرأة التي خلقت على صورة الله ومثاله؟ فيا حبَّذا لو أن كل البلاد العربية تحذو حذو المغرب في إلغاء تشريع زواج المغتصبة من مغتصبها . إنها بالحق خطوة جريئة ينبغي أن نتمثل بها أليس كذلك؟

لكن ماذا يعلمنا الإنجيل المقدس يا ترى في هذا الشأن؟ نعم شأن العلاقة بين الرجل والمرأة في الأصل؟ يعلمنا الرب يسوع المسيح فيقول : قد سمعتم أنه قيل للقديس لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه. فإن كانت عينك اليمنى تعثرتك فألقها وألقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسداك كله في جهنم. إذن لقد ميَّز الرب يسوع المسيح هذه العلاقة السامية بين الرجل والمرأة ، وأظهر أصل المشكلة التي تؤدي بالرجل إلى أن يزني. وما الاغتصاب الذي نتكلم عنه سيدتي إلا زنى بالطبع. أما أصل المشكلة التي نبهت إليها في تعليمة فهي الشهوة في القلب التي هي المصدر. فحتى لو لم يرتكب الرجل الفعل نفسه، سواء كان زنى أم اغتصاب أم اعتداء، فإنه لا يزال يُعتبر في نظر الله القديس زانيا. لهذا يقول بأن الحل هو اقتلاع كل ما يجزُّ الإنسان إلى ارتكاب الفعل من أساسه. أي ينبغي التعامل مع الشهوة الرديئة التي تؤدي إلى الفعل.

ليس هذا فحسب بل قال الرسول بولس أيضا عن هذه العلاقة: حسن للرجل أن لا يمس امرأة، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها. ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضا الرجل. ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل، وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة. (١كورنثوس ٧) هذا هو تعليم الله الصحيح في الإنجيل المقدس يا سيدتي. لأن العلاقة بين الرجل والمرأة ليست علاقة عشوائية ، بل هي في ترتيب ونظام ضمن الزواج المقدس والظاهر يحفظ كل واحد فيه حق الآخر الواجب. اما إذا أُجبرت الفتاة على الزواج من مغتصبها كما هو الحال في كثير من البلدان العربية، فأين هي حقوق الفتيات الواجب حفظها في هذه الحالة؟ ألم يأمر الروح القدس أن تكون العلاقة سليمة ، لا تشوبها شائبة؟ علاقة نذ لنند وفرد لفرد وإنسان لإنسان. هذا هو تعليم الرب يسوع المسيح السامي في شأن العلاقة وارتقائها.